SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.2 No.2 2021
eISSN 2716-5515 (56-66)

الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

Sounds according to Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi

Fitra Awalia Rahmawati, Salma Izza Zidni
University of Darussalam Gontor, INDONESIA
fitraawaliarahmawati@gmail.com

Published: 08 December 2021

To cite this article (APA): Rahmawati, F. A., & Zidni, S. I. (2021). الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 2*(2), 56-66. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.4.2021

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol2.2.4.2021

ملخص

تستند هذه الدراسة إلى عدد من المنطلقات عن نظرية الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي. مصدر الصوت من انتقل الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، فالسمع هو الحاسة الطبيعية لفهم الصوت. واستطاع الإنسان لإدراك الصوتية التي نسميها كلاما. عند علماء العربية أن الخليل أول مؤلف قاموسا عربيا يسمى "كتاب العين" الذي يدرس أصوات اللغة كوحدة صوتية ووحدات كلمات موصوفة في مقدمة كتابه. أما الغرض من هذا البحث فهو معرفة تفكيره في الأصوات. وهذا البحث من نوع الدراسة المكتبية بجمع البيانات من الكتب والمصادر الأخرى المتعلقة بالبحث. وفي تحليل بحثها استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي فحص البحث العلمي من الحقائق بالمنهج الوصفي والمنظمة. وخطوات إجراء هذا البحث هي جمع البيانات، وتصنيفها، ومعالجتها، وبيانها. وكشفت الدراسة النتائج الآتية أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يصف عن الأصوات وهو 1) مخرج الصوت 2) صفات الصوت 3) الجهر والهمس. وبعد أن تم كتابة هذا البحث، تقترح الباحثة إلى متعلم اللغة العربية خاصة في دراسة علم الأصوات لبحث المراجع الموثوقة لسهولة الفهم والتعليم بطريقة بسيطة. وترجى هذا البحث يساعد في توسيع المعلومات والمعرفات ويكون مرجعا للباحثين المستقبل لأن اعترفت الباحثة بأن هذا البحث جزء صغير من نظرية الخليل بن أحمد الفراهيدي. لذلك ترجى للقارئين والباحثين المستقبل ليكون أكمل من ذي قبل.

الكلمة الرئيسية: الأصوات، الخليل بن أحمد الفراهيدي

ABSTRACK

This study is based on a number of starting points from the theory of sounds according to Khalil bin Ahmed Al-Farahidi. The source of the sound is from the outside air moving in the form of waves until it reaches the human ear, so hearing is the natural sense of understanding the sound. And people was able to perceive the phoneme that we call speech. According to Arabic scholars, Khalil was the first to author an Arabic dictionary called "Kitab al-Ain", which studies the sounds of language as a unit of phoneme and word units described in the introduction to his book. The purpose of this research is to know his thinking about sounds. This research is of the type of a desk study by collecting data from books and other sources related to the research. In analyzing her research, the researcher used the analytical and descriptive method to examine scientific research from facts with a descriptive and structured approach. The steps for conducting this research are data collection, classification, processing, and statement. The study revealed the following results that Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi describes voices, which is 1) the sound output 2) the qualities of the sound 3) the loudness and the whisper. After this research has been written, the researcher proposes to the Arabic language learner, especially in studying phonology, to search for reliable references for ease of understanding and education in a simple way. The hope of this research will help in expanding the information and identifiers and be a reference for future researchers because the researcher admitted that this research is a small part of the theory of Al Khalil bin Ahmed Al Farahidi. Therefore, readers and researchers aspired to the future to be more complete than before.

Keyword: Al-Aswat, Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi

أ. المقدمة

لقد أصبحت الدراسات اللغوية في الدراسات الحديثة مادة منهجية تدرسها الطالبات في مرحلة الجامعة في قسم اللغوية.[1] إن اللغة في الدراسات اللغوية هي نظام صوتي أساسا يتكون من رموز اعتباطية يستعمله أفراد جماعة ما لتبادل الأفكار والمشاعر بحيث تحدث هذه اللغة بسبب الصوت.[2] إن الكلام الإنساني عبارة عن سلاسل صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا، فالإنسان لايتكلم أصواتا مفردة وإنما كلمات وجملا وفقرات. وليس كل صوت صالحا لأن يجاور أي صوت في السلسلة الكلامية.[3]

ومصدر الصوت من انتقل الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية. فالسمع هو الحاسة الطبيعية لفهم تلك الأصوات. ومزاياالسمع هو إدراك الأصوات اللغوية من خلال السمع يسمح سائر الأعضاء حرة. السمع حاسة تستغل ليلا ونهارا، واستطاع الإنسان لإدراك الصوتية التي

---

[1] مهدي المخزومي وإبراهيم السامراؤي، **كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي 100–175 ه**، (دون المدينة: دار ومكتبة الهلال، دون السنة)، ص. 5.

[2] Kusharyanti, *Pesona Bahasa: Langkah Awal Memahami Linguistik*, Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 2005, p. 5

[3] فوزي الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2004)، ص. 15

نسميها كلاما.[4] وكثير من الناس يستطيعون التمييز بين أصوات أصدقائهم في التليفون بمجرد نطقهم ببعض كلمات.[5] ومعرفة الصوت شرط أساسي لتكون قادرا على تعلم وفهم قواعد اللغة جيدا.[6]

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول الباحث عن أصوات اللغة العربية مع أن الصوت كوحدة صوتية أو إما كوحدة الكلمات. كما تظهر الدراسات التقليدية أخرى أن دراسة الأصوات العربية ليس نظرية فحسب لكن أكثرها في التطبيق. وذلك يواضح في جهوده بتأليف "كتاب العين"، وهو أول المعجم العربية الذي أعظم أعماله. لذلك، شعر أنه الضروري للغاية استكشاف طبيعة وأسرار كييفية تكوين الكلمات العربية حتى يوجد فصاحة اللغة العربية. لأن حسب قوله بأن اللغة العربية أفصح اللغة شكلتها من سلسلة أفصح الكلمات أيضا. إذا كانت الكلمة ليست من أفصح الكلام فأنها ليست العربية الأصلية لكن مستعارة من لغة أجنبية. شرح الخليل أفكاره عن علم الأصوات كما يكتب في مقدمة كتاب العين ومصادر الأخرى.[7]

فتبدأ بظهور أول معجمه في العربية، وهو "كتاب العين" المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 ه) أنه أسبق من ذاق الحروف ليعترف مخارجها ويفتح فمه بالألف ثم يظهر الحروف نحو: أَبْ، أَتْ، أَحْ، أَعْ، أَغْ، فوجد حرف العين أدخل الحروف في الحلق، فجعله أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم.[8]

أن أعماله في مجال اللغة العربية قد يهتمّ باهتمام كبير ودراسات علمية. لذلك، اختارت هذا البحث من خلال دراسة الصوتية بشكل صحيح سوف يؤثر بشكل كبير على مهارات الاستماع ومهارات الكلام. من خلال فهم الحروف بفصاحتها، ستتمكن أيضا من الاستماع إلى رموز الصوت التي يتحدث بها الآخرون وفهمها. وكذلك مهارات الكلام، سوف يفهم المتكلم شخصا آخرا بسهولة إذا كان لديه القدرة على فهم نطق الصوت أو الكلام. من خلال تعلم الصوتية العربية، سوف تسير عملية الاتصال بشكل جيد دون أي عقبات.[9] لذلك اختارت الباحثة إلى دراسة لغوية عربية بموضوع **" الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي"**.

ب. السيرة الذاتية الخليل بن أحمد الفراهيدي

---

[4] **نفس المرجع**، ص. 14

[5] **نفس المرجع**، ص. 7

[6] Hans Lapoliwa, *Pengantar Fonologi I: Fonetik*, Jakarta: Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan, 1988, cet. 1. p. 3

[7] Akhmad Saehudin, "Keserasian antar Bunyi dalam Konsep Fonologi Bahasa Arab Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi", jurnal Al-Turas, Vol. XVI No. 1, Januari 2010.

[8] نائفة حسن، **علم الأصوات العربية**....، ص. 145

[9] Muhammad Syaiful Bahri Hidayat, "Pembelajaran Fonologi Arab Dengan Minimal Praise Dan Tongue Twister", *Jurnal Tanling*, Vol. II, No. 2, 2019, p. 199

1. حياته وتلاميذه

بالنسبة للسيرة الذاتية للخليل بن أحمد الفراهيدي أنه عاش في عصر دولة المسلمين قوة مجدها في الحضارة والسيادة والثروة. وهو العصر العباسي الأول (132ه-232ه/750-847 م) الذي تميز بإصلاح اللسان العربي وتهذيب واللغويين وغيرهم. وفيه يوجد الشعراء والكتاب واللغويين بعدد كبير.[10]

يقصد بعلم اللغة في العصر العباسي الأول اهتمام بألفاظ اللغة من حيث معانيها وأصولها واشتقاقها. وهو ينتهي بتأليف المعاجم اللغوية، و لم يتم نضجها إلا في العصر العباسي الثالث.[11] ويجمع الباحثون على أن الخليل بن أحمد أسبق العرب إلى تدوين اللغة وترتيب ألفاظها على حروف المعجم قبل الأصمعي وسيبويه وسواهما من الأدباء والنحاة. وأنه الرائد الأول لعلم المعجميات، وبراعته اللغوية، وأذنه الموسيقية مما جعله ذا عقلية ابتكارية خلاقة في مجال البحث اللغوي والقياس إلى جانب ميدان العروض والصوتيات.[12]

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، نسبه إلى الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. ويقال الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب. رغم شهرة الخليل بالبصرى، فإنه قد ولد في مدينة أخرى، هي مدينة عمان على ساطىء الخليج الفارسي، عربي من أزد عمان. ولد سنة 100 ه، وتوفي 175 ه، وقيل سنة 170ه، وقيل 160ه، والله أعلم.[13]

كان ثمرة جهوده العلمية يشغل الخليل الناس بأخلاقه وعلمه وتراثه الذي منذ ولادته عام مائة للهجرة وإلى وفاته عام خمسة وسبعين ومائة، ثم شغل من بعده بعلمه الوفير واختراعه المفيد وتاريخه الشرف. وأخلاقه الحميدة، لم يكن غير الخليل نال كل هذا الحب والإعجاب والتقدير من كل من يقابلهم في حياته من أساتذته أوتلاميذه أو المعاصرين وكل من تحدث عنه من مترجمين ودارسين لكتبه وعلمه.[14]

كان فكرة الخليل من الأفكار النادرة. فهو لايعلم حتى يعكف عليه اخترعه، ويخترع الأصول من فروعه على طريقة لم يسبق إليها. ولقد كان الخليل هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو الذي وضعه سيبويه في

---

[10] كشلي فواز، **كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**، (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1996 م)، ص. 7

[11] كشلي فواز، **كتاب العين للخليل** ....،ص. 31

[12] نفس المرجع، ص. 35

[13] فخر صالح سليمان قدارة، **مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه**، (الأردن: دار الأمل، 1990م)، ص. 19

[14] أحمد عفيفي، **المنظوم النحوية**، (مكتبة المصريات جامعة القاهرة، 2000م)، ص. 21-22

كتابه بعد أن أصبح تلميذه. وهو منشئ أول للمعاجم العربية، يسمى كتاب العين. وكذلك نشأه علم العروض.[15]

واستمر الخليل في طلب العلم من البوادي حتى ينال المعرفة الكثيرة والتحصيل والتأليف. ولم يبخل الخليل بعلمه على تلاميذه فهم ينالون العلوم من ينابيعه إلى أن أصبح له مجموعة من تلاميذه الذين حملوا لواء العلم من بعده. [16]

ومن أشهر تلاميذه غير سيبويه: [17]

أ) النضربن شميل
ب) مؤرج السدوسي
ج) علي بن نصر الجهضمي
د) الوليد بن محمد التميمي المصادري، اشتهر بولاد.
ه) عيينة بن عبد الرحمن المهلبي

ولقد أثر الخليل تأثيرا كبيرا في علوم العربية بتراثه المعرفي الذي تركه وبتلاميذه الذين اقتفوا نهجه العلمي فهو كما يشير بعض الكتاب باعث نهضة العرب ورافعهم إلى مدارج العلم.[18]

2. شيوخه

لم تهتم كتب التراجم والطبقات اهتماما كافيا بشيوخ الخليل، إلا أنه يكاد يكون من المجمع عليه أنه قد أخد النحو عن عيسى بن عمر وعن أبي عمرو ابن العلاء. وذكر بعضهم أنه أخذ النحو أيضا عن ابن أبي إسحق الحضرمي. ويبدو أن هذا الأمر بعيد عن الواقع، لأن المؤرخين لم يشيروا إلى ذلك، ولأن الخليل ولد 100 ه، وقدم البصرة وهو غلام يافع، وتوفي 175 ه على أشهر الروايات، وابن أبي إسحق توفي سنة 117 ه. فهذه الفترة بين قدومه البصرة ووفاة ابن أبي إسحق ليست كافية لأن يتتلمذ على يديه، وبخاصة أنه كان شيخا كبيرا قد نيّف على الثمانين. وذكرت بعض الروايات أنه أخذ القراءات عن ابن كثير وعاصم.[19]

3. رحلته العلمية

[15] فخر صالح سليمان قدارة، **مسائل خلافية** ...،ص. 19

[16] أحمد عفيفي، **المنظوم النحوية**...، ص. 23

[17] فخر صالح سليمان قدارة، **مسائل خلافية** ...، ص.20-22

[18] أحمد عفيفي، **المنظوم النحوية**،...، ص. 23

[19] فخر صالح سليمان قدارة، **مسائل خلافية** ...، ص. 20

كان للخليل جهود عظيمة في علم النحو، فهو الذي أرسى قواعده، ووضع مصطلحاته، وبسط القول في مباحثه المختلفة كالعامل والسماع والقياس والتعليل. فهو يعدّ بحق واضع هذا العلم، ويكفيه فخرا أنه أنجب للنحو تلميذا من تلاميذه طبقت شهرته الآفاق، وقدم للعربية كتابا كاملا في النحو، و لم يكتب الخليل شيئا في النحو، ولا ألف فيه كتابا، وإنما اكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه، وبما لقته من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته. ويرجع إلى الخليل الفضل في وضع علم العروض، وأساس المعاجم العربية بفضل معجمه الذي سمّاه كتاب (العين). [20]

4. كتبه ومؤلفاته

وقد ألّف الخليل مؤلفات وقد جمعها دائرة المعارف الإسلامية منها: كتاب العين وقد اختُلف في نسبته إليه، وكتاب النّغم، والجُمال، والعروض، والشّواهد، والنّقط والشّكل، والإيقاع.[21]

وليس مقصود بهذه الكتابة لترجمة عالم العربية الخليل، فقد شرحت من الكتب الكثيرة حياته بالتفصيل، وهي حياة مليئة بالكفاح العلمي والجهاد في سبيله، وهو أكبر من تضم سيرته وحياته كتاب واحد، ولهذا كان غرضنا أن نقدم هذا التمهيد الذي يكشف عن ملامح شخصيته، وذلك الإمكانية المقارنة بين ما ورد عنه، ويمكن للنماذج التي يمثلها في نظام قواعده أن تقدم ملامح حياته الدينية، والنزعة، والتقوى والحكمة، وما يمكن أن تقدمه تلك النماذج من حيث السمات الاجتماعية لحياة الخليل.[22]

ج. الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

يعمد المحدثون من علماء الأصوات عند تصنيفهم للصوامت أو لأي صوت لغوي على تحديد وتعيين جوانب ثلاثة لهذا الصوت هي مخرج الصوت، وصفة الصوت، وما إذا كان مجهورا أو مهموسا. وقد اعتمد الخليل في تصنيفه للصوامت على الجوانب النطقية والوظيفية دون الفيزيقية.[23]

1. مخرج الصوت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

المقصود بمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية يحدث فيها عملية لمجرى الهواء في أثناء محاولة الخروج وهي النقطة التي يصدر الصوت فيها وتسمى نقطة النطق. ومصطلح المخرج أكثر المصطلحات شيوعا في التراث اللغوي العربي، ويرجع اصطلاح المخرج إلى الخليل بن أحمد في مقدمته لكتاب العين، وأصبح هذا المصطلح متداولا عند المؤلفين العرب بعد ذلك.[24] وعند الخليل بن أحمد مصطلح "المخرج" لم يكن وحده لوصف نقطة النطق، فقد اتخذ الخليل من عدة مصطلحات لذلك، وهي الحيز (والجمع أحياز) والمبدأ (والجمع مبادئ) والمدرجة (والجمع مدارج).[25]

---

[20] **نفس المرجع**، ص. 22

[21] أحمد بن محمد بن أحمد القارشيّ الهاشميّ، **الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية**، (المدينة المنورة: جامعة أم القرى)، ص. 10

[22] أحمد عفيفي، **المنظوم النحوية** ...، ص. 25

[23] حلمى خليل، **التفكير الصوتي عند الخليل**، (اسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص. 22

[24] محمود فهمي حجازى، **مدخل إلى علم اللغة**...، ص. 47

[25] **نفس المرجع**، ص. 47

أما طريقة معرفة مخرج الحرف فقد أوضحها الخليل بن أحمد حيث كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: اب، ات، اث، اح.[26] وبهذا يكون الخليل بن أحمد هو السابق في تسمية موضع النطق بمخرج أم في تذوق للحرف.

2. صفات الصوت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

اعتبر الخليل بن أحمد أول تذوق الحروف وفق مخارجها، وكذلك هو أول من عرف أنها تختلف في خصائصها وصفاتها. فهي ليست من طبيعة واحدة، وهذه الحروف لها صفات تميزها من غيرها وربما وصفت مجموعة من الحروف بصفة معينة. فقد استعمل الخليل طائفة من المصطلحات وصف بها هذه الحروف: كالصحاح والهوائية، والذلاقة والمصمتة، والمجهور والمهموس والاستعلاء والاستفال، واللين والخفاء، والمهتوت والمضغوط.

أ) الصحاح والهوائية

قال الخليل:"في العربية تسعة وعشرين حرفا منها خمسة وعشرين حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا؛ لإنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدارجه من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولامن مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف. وكان يقول كثيرا: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء".[27] فبين الخليل بعض هذه الحروف بالجوفية لأنها تخرج من الجوف، وأن مجرى الهواء الخارج من الرئتين هو سبب ظهور الصوت. لذالك بين الخليل بأنها هاوية في الهواء أي أنها في الهواء لايتعلق بها شيئ، وهي أربعة الحروف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة. وأما باقي الحروف صحاحا.

ب) الذلاقة والمصمتة

جعل الخليل حروف العربية ينقسم إلى ذلق ومصمت، وحروف الذلق ستة أحرف وباقي الحروف سماها مصمتة، وأخرج منها الحروف الهوائية فقال:"اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة، وهي (ر ل ن ف ب م) وإنما سميت هذه الحروف ذلقا. لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان، والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة. منها ثلاثة ذلقية (ر ل ن) تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية (ف ب م) مخرجها من بين الشفتين فلما ذلقت الحروف الستة، ومذل بهن اللسان، وسهلت علية في النطق كثرت في أبنية الكلام، فليس شيئ من بناء الخماسي التام يعرى منها أة من بعضها".[28]

وإن الحروف الذلقية هي التي تخرج من طرف اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف، لذلك كان يرى أن الأحرف

---

[26] حسن هنداوي، **سر صناعم الإعراب لابن جني**، الطبعة الأول، (دمشق: دار القلم، 1996 م)، ص. 6-7

[27] **نفس المرجع**، ص. 176

[28] عبد السلام هارون، **تهذيب اللغة...**، ص. 50-51

الستة كلها ذلقية، وهذا يتضح أكثر في رواية الأزهري عن الخليل حيث يقول:"الحروف الصحاح على نحوين: منها مذلق، ومنها مصمت، فأما المذلقة فإنها ستة أحرف في حيزين : أحدهما حيز الفاء وفيه ثلاثة أحرف كما ترى (ف ب م) مخارجها من مدرجة واحدة، لصوت بين الشفتين، لا عمل للسان في شيئ منها. والحيز الآخر حيز اللام، فيه ثلاثة أحرف كما ترى (ل ر ن) مخارجها من مدرجة واحدة بين أسلة اللسان، ومقدم الغار الأعلى فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة، وحروفهما أخف الحروف في النطق وأكثرها في الكلام، وأحسنها في البناء وأما المصمتة هي الصتم أيضا، فإنها تسعة عشر حرفا صحيحا وإنما سمين مصمتة. لأنها أصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها، وإذا عريت من حروف الذلاقة قلت في البناء، فلست واجدا في جميع كلام العرب خماسيا بناؤه بالحروف المصمتة خاصة، ولاكلاما رباعيا كذلك".[29]

ج) الاستعلاء والاستفال

حين تكلم الخليل عن الحروف الصحاح قسمها إلى مصمتة ومذلقة، وحروف الذلاقة عنده ستة أحرف في حيزين. والمصمتة تسعة عشر حرفا: أربعة عشر جرفا منها مخارجها من الفم، منها خمسة أحرف مستعلية، والباقي منخفضة وعبارته: "أما المصمتة وهي الصتم أيضا فإنها تسعة عشر حرفا صحيحا، منها خمسة أحرف مخارجها من الحلق، وهي، ع ح ه خ غ، ومنها أربعة عشر حرفا مخارجها من الفم مدارجها على ظهر اللسان من أصله إلى طرفه، منها خمس شواخص، وهن: ط ض ص ظ ق، تسمى المستعلية، ومنها تسعة منخفضة وهن: ك ج ش ز س د ت ذ ث".[30]

ونجد بصمات الخليل واضحة في قول سيبويه حين قسم الحروف إلى مستعلية ومستفلة "الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى.[31] ووصف بقية الحروف بالاتيفال.[32]

وإذا يدقق النظر في تقسيم الحروف المستعلية عند الخليل خمسة أحرف. فإنه كان دقيق الوصف حيث ذكر أن الحروف المستعلية والمستفلة هي التي يتدخل اللسان في نطقها، واستبعد من ذلك الحلقية والشفوية. لأنه لايدخل للسان في تكوينها، وأخرج (غ خ) من الحروف المستعلية لأنهما حلقيتان.[33] ولم يجهل الخليل هذه

---

[29] ابن دريد، **جمهورة اللغة**، المجلد الأول، (بيروت: دار صادر، دون السنة)، ص. 8

[30] عبد السلام هارون، **تهذيب اللغة...**، ص. 51

[31] عبد السلام محمد هارون، **الكتاب كتاب سيبويه**...، ص. 129

[32] **نفس المرجع**، ص. 101

[33] **نفس المرجع**، ص. 436

الحروف الأربعة فسماها بفخام الحروف.[34] وقد تابعهم علماء العربية في ذلك، وكذلك علماء الأصوات من المحدثين.

د) اللين والخفاء

جعل الخليل صفة اللين خاصة بالألف فقال:"الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء".[35] وجعلها مرة للواو والياء فقط فقال:" ومنها اللينة هي الواو والياء لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك: وأي والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت".[36] ووصف الألف بعد ذلك بالهاوي:"وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك".[37]

وتعريف حروف اللين هي التي يمد بها الصوت، وأن الهاوي هو الذي فيه هواء، والخليل دقيقا عندما وصف الألف باللينة، وجعلها مع أختيها هوائية ليبر هن على أنها أشد الثلاثة اتساعا. وضح الخليل الهاء بأنها خفية.[38]

3. الجهر والهمس

لا حظ الخليل في نطق بعض هذه الحروف جريان النفس فلا يعوقه عائق ولا يجد المتكلم صعوبة في جريانه، وفي بعضها يتعثر النفس ويقف عند مدرجة معينة من مدارج الفم، فلا تأتى للمتكلم أن يتابع نفسه، ولم يذكر في كتابه (العين) مصطلح الجهر والهمس صراحة، لكن ابن كيسان ذكر مصطلح الهمس عند نقله قول الخليل فقال:"سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لاصوت لها".[39]

وواضح الخليل أن حروف الهاء مهموسة، كذلك تعريف الجهر والمهس فيما نقل عنه الزجاج فقال:"الحروف المجهورة والمهموسة فيما زعم الخليل ضربان: فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد عليه في موضوعه ومنع النفس أن يجري معه. والمهموس حرف أضعف الاعتماد في موضوعه وجرى معه النفس".[40] وهذا دليل واضح بأن الخليل كان يعرف الحروف المجهورة والمهموسة. ويؤكد أبي الحسن الأخفش أنه قال:"سألت سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور فقال: المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك. أما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه. ثم كرر سيبويه (التاء) بلسانه، وأخفى، فقال: ألا ترى كيف يمكن، وكرر الطاء والدال وهما من مخرج (التاء) فلم يمكن،

---

[34] مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، **كتاب العين لأبي عبد الرحمن...**، ص. 167

[35] **نفس المرجع**، ص. 57

[36] **نفس المرجع**، ص. 435

[37] **نفس المرجع**، ص.435-436

[38] عبد السلام محمد هارون، **الكتاب كتاب سيبويه**...، ص.532

[39] عبد الجليل عبده شلبي، **معاني القرآن وإعرابه لالزجاج**، المجلد الأول، (عالم الكتب، 1988م)، ص. 414

[40] السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، (المصرية: مخطوط بدار الكتب، دون السنة)، ص. 461

وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل".[41] فهذا الدليل أن الخليل أشار إلى المجهور والمهموس، دون أن يقسم الحروف إلى مجهورة ومهموسة إلا الهاء فقد ذكرها صراحة بأنها مهموسة.

وإذا عدنا إلى تعريف الخليل للجهر والهمس الذي نقله الزجاج نجد أن آثاره تظهر واضحة في قول تلميذه سيبويه حين عرف الجهر والهمس فقال:"المجهورة: حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضوعه حتى جرى النفس معه".[42]

د. الخاتمة

مؤسسا على هدف البحث ومن خلال ما سبق يتضح لنا رأى الخليل بن أحمد الفراهيدي عن الصوتية. والنتائج التي وجدت الباحثة لهذا البحث كما يلي:

1. المحتويات المهمة في الصوتية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي هي:

أ) مخرج الصوت في الدراسة الصوتية يحدث فيها عملية لمجرى الهواء في أثناء محاولة الخروج وهي النقطة التي يصدر الصوت فيها وتسمى نقطة النطق. وعند الخليل بن أحمد مصطلح "المخرج" لم يكن وحده لوصف نقطة النطق، فقد اتخذ الخليل من عدة مصطلحات لذلك، وهي الحيز (والجمع أحياز) والمبدأ (والجمع مبادئ) والمدرجة (والجمع مدارج).

ب) صفات الحروف العربية، استعمل الخليل طائفة من المصطلحات وصف بها هذه الحروف: كالصحاح والهوائية، والذلاقة والمصمتة، والاستعلاء والاستفال، واللين والخفاء.

ج) الجهر و الهمس. الجهر هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضوعه حتى جرى النفس معه.

ه. مصادر البحث

مراجع اللغة العربية

خليل،حلمى. 1988. **التفكير الصوتي عند الخليل**. اسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

دريد، ابن . دون السنة. **جمهورة اللغة**. المجلد الأول. بيروت: دار صادر.

السامراؤي، مهدي المخزومي وإبراهيم. دون السنة. **كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي 100-175 ه.** دون المدينة: دار ومكتبة الهلال.

السيرافي. دون السنة. **شرح كتاب سيبويه**. المصرية: مخطوط بدار الكتب.

الشايب، فوزي. 2004. **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**. الأردن: عالم الكتب الحديث.

شلبي، عبد الجليل عبده. 1988. **معاني القرآن وإعرابه لالزجاج**. المجلد الأول. عالم الكتب.

عفيفي، أحمد. 2000. **المنظوم النحوية**. قاهرة: مكتبة المصريات جامعة القاهرة.

فواز، كشلي. 1996. **كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

قدارة، فخر صالح سليمان. 1990. **مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه**. الأردن: دار الأمل.

الهاشميّ، أحمد بن محمد بن أحمد القارشيّ. دون السنة. **الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية**. المدينة المنورة: جامعة أم القرى.

هنداوي، حسن. 1996. **سر صناعم الإعراب لابن جني**. الطبعة الأول. دمشق: دار القلم.

مراجع اللغة الإندونيسية

---

[41] عبد السلام محمد هارون، **الكتاب كتاب سيبويه**...، ص. 434

[42] **نفس المرجع**، ص. 434

Hidayat, Muhammad Syaiful Bahri. 2019. "Pembelajaran Fonologi Arab Dengan Minimal Praise Dan Tongue Twister". *Jurnal Tanling*. Vol. II. No. 2

Kusharyanti. 2005. *Pesona Bahasa: Langkah Awal Memahami Linguistik*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama.

Lapoliwa, Hans. 1988. *Pengantar Fonologi I: Fonetik*. Jakarta: Departemen Pendidikan Dan Kebudayaan. cet. 1.

Saehudin, Akhmad. 2010. "Keserasian antar Bunyi dalam Konsep Fonologi Bahasa Arab Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi". jurnal Al-Turas, Vol. XVI No. 1.